الفصل السادس

أساليب التدريس وآدابه

التعليم كمهنة:

مما لا ريب فيه أن التعليم تطور عند العرب فبعد أن كان يتطفل عليه كل من عرف شيئا من القراءة والكتابة، أصبح صناعة اختصت بها طبقة من الناس، أى أن التعليم صار فنا لا يقدم عليه إلا أهله. والأدلة على ذلك كثيرة منها ما يأتى:

لابن خلدون فصل فى مقدمته عنوانه «فى أن التعليم للعلم من جملة الصنائع». ويذكر فى هذا الفصل أن تعليم العلم صناعة اختلفت فيها الأساليب والاصطلاحات «فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح فى التعليم يختص به شأن الصنائع كلها»[1]. ثم قال: «واعتبر ما قررناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان والبصرة والكوفة لما كثر عمرانها فى صدر الإسلام واستوت فيها الحضارة كيف زخرت فيها بحار العلم وتفننوا فى اصطلاحات التعليم»[2]. وكتب التربية الكثيرة عند العرب تدل أيضا على أنهم نظروا إلى التعليم كمهنة أو فن يحتاج إلى تنقيب ومزاولة واختبار.

أساليب التدريس:

لقد مرَّ بنا أن الاصطلاحات والأساليب اختلفت على حسب اختلاف الأئمة والمدرسين. فلنبحث الآن فى أهم هذه الأساليب التى راجت عند العرب وهى:

(أ) الإلقاء أو المحاضرة أو الشرح.

(ب) الإملاء أو التلقين.

(ج) المناقشة أو المذاكرة أو المناظرة.

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص٤٣٠.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص٤٣٤.

وغيـر خاف أن الطرق المتنوعة ترجع إلى أسـلوبين أساسيين. وهمـا التعليم والتعلم. فالشرح والإلقاء والإمـلاء والمحاضرة كلها وسائط تمكن المعلم من إعطاء معلوماته وإيصال أفكاره للتلميذ. فهى إذاً طعام مهضوم يوضع فى فم الطالب كأنه طفل. وأمـا الأسلوب الثـانى - أسلوب المناظرة والمـناقشـة والمطارحـة والسـؤال والجواب والأخذ والرد - فهو واسطة تمكن الطالب من التعلم والتفكير والاستنتاج والنمو. ويظهر أن العرب استعملوا كلتا الطريقتين فى التعليم، فمنهم من استعمل الاثنتين ومنهم من اكتفى بالأولى.

ومن الأمثلة على أسلوب الإلقـاء أو المحاضرة ما قـاله ابن خلكان عن إمام الحرمين إذ «كـان يذكر دروسـا يقع كل واحد منهـا فى عدة أوراق ولا يتلعـثم فى كلمة واحدة»[1]. ومما ذكره ابن جبير من هذا القـبيل عند زيارته بغداد، أن الإمام رضى الدين القـزوينى «اندفع فـخطب خطبـة سكون ووقـار وتصرف فى أفـانين العلوم». ولا يخفى أن هذا النوع من التـعليم هو من قبيل إلقـاء المحاضرات وهو المتبع فى معظم جامعات الغرب فى وقتنا الحاضر. ومما يزيد الأمر وضوحا ما دوّنه ابن خلدون بشأن هذا الأسلوب من التعليم تحت العنوان الآتى: «فى وجه الصواب فى تعليم العلوم وطريق إفادته»[2].

وخلاصة ذلك:

١- أن يكون الشرح أولا على سبيل الإجمال يراعى فيه قوة العقل واستعداد فهم الطالب.

٢- استيفاء الشرح والبيان كى يخرج عن الإجمال.

٣- التفصيل الدقيق الذى لا يترك عويصا ولا مـبهما ولا مغلقا إلا أوضحه وفتح مقفله، يرينا ابن خلدون أنه من الضرورى أن يكرر الدرس ثلاثا، وأنه ينبغى أن تفوق كل مرة ما قبلها فى التفصيل والتدقيق.

---

(١) ابن خلكان ١: ٢٦١.

(٢) المقدمة ص ٥٣٣.

٤- ذاك هو الأسلوب الشرحى أو الخطابى، وأما طريقة التعليم بالإملاء، أو التلقين فلا تختلف عنه فى المبدأ. وقد اضطر مدرسو القرون الوسطى إلى استعمال أسلوب التلقين لعدم توافر الكتب المدرسية والمعاجم ودوائر المعارف وغيرها لديهم. وربما تعذر علينا أن نتصور صعوبات التدريس قبل انتشار فن الطباعة ووجود وسائل التعليم الحديثة مثل الفهارس والخرائط ووسائل الإيضاح. وبما أنه لم يكن من الكتاب إلا نسخة واحدة. وكانت هذه بيد المعلم كذلك اضطر هذا أن يملى على طلبته محتويات تلك النسخة. وكان هذا الإملاء أو التلقين من وظائف المعيد الذى كان يعيد ما يقوله المدرس على الطلبة. وقد بيَّنا ذلك بالاستشهاد بقول ابن بطوطة عند زيارته للمدرسة المستنصرية فى بغداد إذ قال: «ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لابسًا ثياب السواد معتمًّا، وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه»[١]. ولأسلوب الإملاء ذكر فى كتب ياقوت نأخذ منها بعض ما يثبت مقالنا. قال عن أبى أحمد: «كنا فى مجلس نفطويه وهو يملى»[٢] وأيضا عن غيره: «جئته يوما فى مجلس الأدب والناس عنده وهو يملى»[٣]. وأيضا: «عقد له مجلس الإملاء فى الجامع»[٤]. وأخيرا يقول على بن عبد الله الناشئ «كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ وأنا أملى شعرى فى المسجد الجامع بها والناس يكتبون منى. وكان المتنبى إذ ذاك يحضر معهم»[٥].

شرح المدرس العربى وأملى، غير أنه لم يقف عند هذا الحد، بل فتح المجال للمناقشة والمناظرة. ومن السهل إثبات هذا الزعم، إذ تكثر الأقوال عن مذاكرة الأساتذة طلبتهم. فإن الشيخ برهان الدين الزرنوجى صاحب كتاب «تعليم المتعلم» المشهور يذكر أنه «لا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة. فينبغى أن يكون كل منهما بالإنصاف والتأنى والتأمل ويتحرز من الشعب. فإن المناظرة

(١) ابن بطوطة ص١٤١.
(٢) معجم الأدباء ١: ٣١٢.
(٣) معجم الأدباء ١: ٣٩٠.
(٤) معجم الأدباء ٢: ٢٤٣.
(٥) معجم الأدباء ٥: ٢٣٩.

والمذاكرة مشاورة، والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب». ومن رأى الزرنوجى أيضا أن «فائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار... وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر... وورد عن أبى حنيفة أنه تفقه بكثرة المطارحة والمذاكرة فى دكانه حين كان بزازا»[1].

ومن حسنات هذا الأسلوب أنه فسح المجال للتلاميذ ليناقشوا أساتذتهم ويعارضوهم ويخالفوهم فى آرائهم. ويشهد بذلك المؤرخ المقرى نقلا عن أبى عبد الله الراعى إذ يقول: «كان شيخنا العلامة أبو إسحق إبراهيم - قدس الله روحه - يفسح لصاحب البحث مجالا رحبا ويوسع المراجع له قبولا ورحبا بل يطالب بذلك ويقتضيه ويختار طريق التعليم به ويرتضيه»[2]. ثم قال أيضا: «ومخالفة التلميذ الشيخ، فى بعض المسائل، إذا كان لها وجه وعليه دليل قائم يقبله غير الشيخ من العلماء ليس من سوء أدب التلميذ مع الشيخ، ولكن مع ملازمة التوقير الدائم والإجلال الملائم. فقد خالف ابن عباس عمر وعليا وزيد بن ثابت وكان أخذ عنهم. وخالف كثير من التابعين بعض الصحابة وإنما أخذوا العلم عنهم، وخالف مالك كثيرا من أشياخه، وخالف الشافعى وابن القاسم وأشهب مالكا فى كثير من المسائل. وكان مالك أكبر أساتيذ الشافعى وكان كل من أخذ العلم يخالفه بعض تلامذته فى عدة مسائل. ولم يزل ذلك دأب التلاميذ مع الأساتيذ إلى زماننا هذا. قال: وشاهدنا ذلك فى أشياخنا مع أشياخهم»[3].

فليس عجيبا إذًا أن يبلغ حب البرهان بهذا الإمام (أبى حنيفة) حدا يقول عنده: «حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتى بكلامى». ولكنه عجيب أن يقول بعض أتباعه بأن باب الاجتهاد قد أغلق، بينما الإمام نفسه يحرم الثقة المطلقة والانقياد الأعمى.

---

(١) تعليم المتعلم ص ٣٠- ٣٤ [الطبعة الثانية بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٣٢هـ].

(٢) نفح الطيب ٢: ٤٩.

(٣) نفح الطيب ٢: ٤٩.

الحفظ:

يتّهم الغـرب الشرق، بأن الأسلوب فى نظامه التعليـمى يرتكز على الذاكرة والحفظ، لا التـفكير والابتكار. ويؤيدون قولهم بالاسـتظهار الكثيـر عند الصينيين وحفـظ القرآن عند العـرب. ولا يسعنا أن ننكر أن كـثيـرا من تعليم العـرب كان استظهـارا، ولا ريب فى أن الذاكرة كان لهـا حظ وافر عندهم. فـمن المعروف أن الولد ابتـدأ فى المكتب بحفظ القـرآن والقصـائد والحكم التى قلمـا فهم مـعناها. فالولد الذى يصرف سنتين أو ثلاثا أو أربعا فى حـفظ القرآن غيبا، والطالب الذى يحفظ الألفـيات من الشعـر. لابد أن يضعف، وربما يميت القـوة المفكرة العاقلة، ويحيى القوة الحـافظة. وورود اصطلاحات مثل «تكرار» «وإعادة» «ومـراجعة» فى كتب العرب يدل على استعمال أسلوب الحفظ. يقول الزرنوجى أنه «ينبغى لطالب العلم أن يعد ويقـدر لنفسه تقديرا فى التكرار فـإنه لا يستقر قلبـه حتى يبلغ ذلك المبلغ. وينبغى أن يكرر سـبق الأمس خمس مرات وسبق اليـوم الذى قبل الأمس أربع مرات والسبق الذى قبله ثلاثا»[1]. وعلى ذكر الحفظ والنسـيان والذاكرة، لا بأس من اطلاع القارئ على رأى الشيخ برهان الدين الزرنوجى فـيما يورث الحفظ والنسيان. قال أن أقوى أسباب الحفظ هى:

١- الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل وقراءة القرآن.

٢- شرب العسل، أكل الكندر مع السكر وأكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق.

٣- كل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ.

وأما ما يورث النسيان فهو:

١- المعاصى وكثرة الذنوب والهموم والأحزان وكثرة الأشغال.

٢- أكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض.

---

(١) تعليم المتعلم ص ٣٣.

٣- النظر إلى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمال وإلقاء القمل الحى على الأرض على بقرة القطا[١].

ومما يروى عن قوة الذاكرة عند العرب ما قيل عن أبى العلاء فى معجم الأدباء. وهو: «قال تلميذ لأبى العلاء قمت وكلمته بلسان الأذربية شيئا كثيرا إلى أن سألت عن كل ما أردت. فلما رجعت وقعدت بين يدى أبى العلاء قال لى أى لسان هذا؟ قلت هذا لسان أذربيجان. فقال لى ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنى حفظت ما قلتما. ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص عنه أو يزيد عليه»[٢].

والأبيات الآتية التى ذكرها القاضى خليل بن أحمد السجزى تزيدنا إيضاحا عن أسلوب الحفظ عند العرب:

وإذا ما حفظت شيئا أعده ... ثم أكّده غاية التأكيد
ثم علّقه كى تعود إليه ... وإلى درسه على التأييد
فإذا ما أمنت منه فواتًا ... فانتدب بعده بشىء جديد
مع تكرار ما تقدم منه ... واقتناء بشأن هذا المزيد

ويظهر أن بعضهم أفرط فى الاعتماد على الذاكرة دون الفهم، حتى قال أحدهم لابن إبراهيم النخعى: «إنى أختم القرآن كل ثلاث. قال ليتك تختمه كل ثلاثين وتدرى أى شىء تقرأ»[٣].

وفى الختام نقول أنه، وإن استعمل بعض معلمى العرب وطلبتهم الأساليب العقيمة، وحفظوا الدروس غيبا دون أن يفهموها، ولكن بعضهم انتبه إلى ذلك الخطأ، ونبهوا الطلبة وشجعوا التفكير والفهم. وهاك ما يوصى به حاجى خليفة صاحب كشف الظنون:

---

(١) تعليم المتعلم ص٣٤.
(٢) معجم الأدباء ١ : ١٧٣.
(٣) العقد الفريد ١ : ٢٧٦.

«فى أن الحفظ غير الملكة العلمية».

«اعلم أن من كان عنايته بالحفظ أكثر من عنايته بتحصيل الملكة لا يحصل على طائل من ملكة التصرف فى العلم؛ ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحصل شيئا من الفن، وتجد ملكته قاصرة فى علمه إن فاوض أو ناظر. ومن ظن أنه المقصود من الملكة العلمية فقد أخطأ، وإنما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدال إلى المدلولات ومن اللازم إلى الملزوم وبالعكس، فإن انضم إليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب. وهذا لا يتم بمجرد الحفظ»(١).

وفضلا عما قاله الزرنوجى فى الحفظ، ذكر أيضا أنه «ينبغى لطالب العلم أن يعرف الله - تعالى - بالدليل. فإن إيمان المقلد وإن كان صحيحا عندنا. لكن يكون آثما بترك الاستدلال»(٢). ويوصى ابن جماعة بأنه «يجب على المدرس أن لا يسرد الكلام سردا بل يتمهل ليفكر فيه هو وسامعه»(٣).

وخلاصة القول أن أسلوب التدريس كان أسلوب الشرح والإلقاء والإملاء. غير أن الحفظ والاستظهار لم يكونا الطريقة الوحيدة فى التعلم، إذ حاول أحيانا بعض المدرسين إعمال الفكرة وفتح المجال للطلبة ليناقشوا ويذاكروا أساتذتهم.

التدريس:

عند الإفرنج اصطلاح يسمونه «تكنيك» (Technique) وهو الصناعة أو الطريقة الخصوصية أو التفنن فى الأعمال سواء كان إلقاء درس، أو عزفا على آلة موسيقية أو سباحة. أى أنه أصبح عندهم أسلوب فنى لعمل كل شىء. أما فن إلقاء الدرس عند العرب فقد كان على الطريقة الآتية:

١- أن يبدأ المدرس بقوله «لا حول ولا قوة إلا بالله» ثلاث مرات.

٢- أن يسند أمره إلى الله - تعالى.

---

(١) كشف الظنون ١: ١٠٦ [طبع ليدن].

(٢) تعليم المتعلم ص١٣.

(٣) تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم ص٤٢ [مخطوط فى برلين].

٣- أن يستجير بربه من عثرات اللسان ومن نزغات الشيطان ومن الخطأ والزلل.

٤- أن يتكلم بما قد تحصَّل عنده من العلم.

٥- أن يذكر ما ذكره العلماء ويوجه أقوالهم ويرد ما ذهبوا إليه إلى أصولهم ويكون في أثناء ذكره للعلماء يترضى عنهم ويترحم عليهم.

٦- أن يوجه مذهبه وينتصر له، وذلك بشرط التحفظ على مذهب غير إمامه.

٧- أن لا يرفع صوته كي لا يخرج عن أدب العلم.

٨- إذا أوردت عليه المسائل والاعتراضات أن لا يجيب عن ذلك حتى يفرغ صاحب السؤال بكلامه.

٩- يجب على المعلم أن لا ينزعج عند إيراد المسائل عليه والإكثار منها والإلحاح عليها بها. لأن الانزعاج ليس من شيم العلماء ولا من أخلاقهم.

١٠- ينبغي للمدرس إذا قعد لمجلس العلم أن يخلص نيته لله - تعالى[1].

آداب الدرس والتدريس:

ها قد بحثنا في أمر الأسلوب، أما الآن فلنبحث في ما يشبه الأسلوب، ألا وهو الأدب المتفق عليه بين المعلم والمتعلم، وبين الطلبة بعضهم مع بعض. ولقد أسرف العرب في الكتابة في هذا الموضوع في كتب كثيرة منها: «آداب العالم والمتعلم»، «وآداب الدارس والمدرس»، «وأحسن التطلاب فيما يلزم الشيخ والمريدين من الآداب» إلى غير ذلك من كتب ومقالات عن آداب الدرس. وللإيضاح نجيء بشيء من هذه الآداب التي يذكرها الغزالي في آداب العالم والمتعلم قال: «أما المتعلم فآدابه ووظائفه الظاهرة كثيرة ولكن تنظم تفاريقها عشر جمل:

(١) راجع كتاب مدخل الشرع للعبدري ١: ٥٦- ٥٩.

١- تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف. . .

٢- أن يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الأهل والوطن.

٣- أن لا يتكبر على العلم ولا يتآمر على المعلم بل يلقى إليه زمام أمره بالكلية فى كل تفصيل ويذعن لنصيحته إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق. .

٤- ينبغى أن يتقن أولا الطريق الحميدة الواحدة المرضية عند أستاذه ثم بعد ذلك يصغى إلى المذاهب والشبه.

٥- أن لا يدع طالب العلم فنًا من العلوم المحمودة ولا نوعا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرا يطلع به على مقصده وغايته.

٦- أن لا يخوض فى فن من فنون العلم دفعة بل يراعى الترتيب ويبتدئ بالأهم.

٧- أن لا يخوض فى فن حتى يستوفى الفن الذى قبله. .

٨- أن يعرف السبب الذى به يدرك أشرف العلوم وأن ذلك يراد به شيئان أحدهما شرف الثمرة، والثانى وثاقة الدليل وقوته. .

٩- أن يكون قصد المتعلم فى الحال تحلية باطنة وتجميله بالفضيلة. . .

١٠- أن يعلم نسبة العلوم إلى المقصد كيما يؤثر الرفيع القريب على البعيد.

بيان وظائف المرشد المعلم:

١- الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه.

٢- أن يقتدى بصاحب الشرع - صلوات الله عليه وسلامه -، فلا يطلب على إفادة العلم أجرا ولا يقصد جزاء ولا شكرا، بل يعلم لوجه الله تعالى.

٣- أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بأن يمنعه من التصدى لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفى قبل الفراغ من الجلى.

٤- أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.

٥- أن المتكفل ببعض العلوم ينبغى أن لا يقبح فى نفس المتعلم العلوم التى وراءه كمعلم اللغة إذ عادته تقبيح علم الفقه، ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير.

٦- أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله.

٧- أن المتعلم القاصد ينبغى أن يلقى إليه الجلى اللائق به ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه.

٨- أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله»[1].

وبين الغزالى أيضا طريقا لتأديب الصبيان وتحسين أخلاقهم. وإليك أهم النقاط فيها:

١- أن تؤدب أخلاق الولد.

٢- أن يحفظ من قرناء السوء.

٣- أن لا يعوَّد التنعم ولا يحبب إليه الزينة وأسباب الرفاهية.

٤- أن لا يستعمل فى حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة.

٥- أن يعلم الولد آداب الأكل.

٦- أن يحبِّب إليه من الثياب البيض دون الملون والإبريسم.

٧- أن يشغل فى المكتب فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار.

٨- أن يكرم الولد ويحمد على ما جاء من الجميل ويتغافل عما جاء به من القبيح.

٩- أن يمنع عن النوم نهارا فإنه يورث الكسل.

---

(١) إحياء علوم الدين ١ : ٤٧- ٥٢.

١٠- أن يعوّد الخشونة فى المفرش والملبس والمطعم.

١١- يعوّد أن لا يكشف أطرافه ولا يسرع المشى ولا يرخى يديه.

١٢- يمنع من أن يفتخر على أقرانه بشىء مما يملكه والده.

١٣- إذا ضربه المعلم أن لا يكثر الصراخ والشغب ولا يستشفع بأحد.

١٤- وينبغى أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب»[١].

أما روح بعض هذه الآداب التى يحبذها الغزالى فى تأديب الولد فهى بلا شك روح يونانية، فمن الممكن أن يكون قد نقلها عن الإغريق. ومن أنعم النظر فى الشرط الثالث وهو «منع الولد من التنعم ومن الزينة ومن أسباب الرفاهية». ومن درس أيضا الشرط العاشر وهو «تعويد الصبى الخشونة فى المفرش والملبس والمطعم»، ومن تأمل فى الشرط الثالث عشر وهو «وقت صراخ الولد عندما يضربه المعلم» - نعم من تأمل فى هذه الشروط، رأى أن روحها روح إسبارطية وهى تربية ترمى إلى التخشن والتمرن على احتمال المشاق والصعوبات. ورأينا أن هذه الروح ليست روح الغزالى نفسه، بل ربما كانت منافية لطبعه وخلقه.

هذا قلٌّ من كثر من آداب الدرس والتدريس عند العرب. وكثيرا ما ينقل الكتاب عن بعضهم دون أن يذكروا المصدر المستقى منه. ويلوح لنا أن عددا ليس بقليل من كتاب العرب الذين جاءوا بعد الغزالى نقلوا آراءهم فى آداب الدرس عنه، ذلك لمشابهة بينة بين كلامهم وكلامه؛ ولذا كان الواقف على آراء الغزالى فى هذا الموضوع واقفا على معظم ما كتبه العرب. ثم إن العبدرى يأتى فى كتاب «مدخل الشرع الشريف» بأشياء لم يذكرها الغزالى منها كيفية ذهاب المدرس من بيته إلى الجامع أو إلى المدرسة. وله فصل فى رجوع العالم من السوق إلى البيت. وله بحث آخر فى طريقة إسكات الطلبة وتحذير المعلم من ترك الدرس لحضور جنازة مثلا. ويقول: «فلو حضر الجنازة وأبطل الدرس لأجلها تعين عليه أن يسقط

(١) إحياء علوم الدين ٣: ٦٢- ٦٤.

من المعلوم مـا يخص ذلك»[1]. ويمقت العـبدرى أيـضا اسـتعـمـال المعلمين آلة اتخذوها لضرب الصبيان مثل «عصا اللوز اليابس والجريد المشرح والأسواط النوبية والفلقـة وما أشـبـه». ويقول أيضـا: «إن من واجب المعلم أن يكون على أكـمل الحـالات ومن ذلك أن يكون متـزوجا». وأخـيـرا يذكر هذا الكاتب أنه لا يجـوز للمعلم إعلان مكتبه لمجيء الصبيان إليه، إذ يقول: «وينبغى له أن يتجنب ما يفعله بعض عوام المؤدبين من أنه إذا قل عنده الصبيان أو فتح مكتبا وليس فيه أحد، فإنه يكتب أوراقا ويعلقهـا على باب المكتب ليكثر مجيء الصبيـان إليه. وهذا لا يفعله إلا سفهاء الناس». ثم إنه ينصح للمعلمين أن لا يقبلوا الأطعمة من الصبيان.

(١) كتاب المدخل فى الشرع الشريف للعبدرى ١ : ٢١٧.